مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد السابع - علوم القرآن - كانون أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.26.13

" تقاطعات علم الكلام مع علم النفس الديني: الحرية والإرادة نموذجًا "

م. د عبد الكريم جاسم حسين // المديرية العامة لتربية صلاح الدين

مستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع **الحرية والإرادة** من منظورين متكاملين: **علم الكلام الإسلامي** و**علم النفس الديني**، بهدف تقديم قراءة تحليلية مقارنة تسهم في فهم أعمق لطبيعة الإنسان وعلاقته بخالقه وبنفسه. وينطلق البحث من إشكالية مركزية مفادها: كيف يمكن التوفيق بين المفهوم العقدي للتكليف والمسؤولية، والمفهوم النفسي للإرادة والاختيار؟

يقوم البحث على أربعة مطالب رئيسية:

المبحث الأول يعرض مدخلًا مفاهيميًا للمصطلحات الأساسية مثل: الحرية، الإرادة، الجبر، والاختيار، ويستعرض أصولها اللغوية والفلسفية والكلامية.

المبحث الثاني يناقش آراء المدارس الكلامية الكبرى (المعتزلة، الأشاعرة، الشيعة، والسلفية) في مسألة أفعال العباد، ويحلل مفاهيم الكسب، الاستطاعة، والتكليف.

المبحث الثالث يعالج مفهوم الإرادة في علم النفس الديني، مركزًا على التجربة الدينية والإيمان كخيار شخصي، ويقارن بين الحتمية النفسية والحرية الداخلية.

المبحث الرابع يستعرض أوجه التشابه والاختلاف بين العلمين، من حيث الغايات والمنهج والمصادر، ويقترح نموذجًا تكامليًا يجمع بين البعد العقدي والنفسي في تفسير السلوك الديني.

توصل البحث إلى أن كلًا من علم الكلام وعلم النفس يقدّمان رؤى متكاملة حول الإنسان، ويمكن أن يساهما – عبر التعاون المعرفي – في صياغة تصور أعمق للحرية والمسؤولية، يُسهم في تطوير ميادين التعليم والدعوة والعلاج النفسي، على أسس علمية وروحية متوازنة.

الكلمات المفتاحية: الحرية ، الإرادة ، علم الكلام ، علم النفس الديني ، المسؤولية .

Abstract :

This research explores the concepts of **freedom and will** from two complementary perspectives: **Islamic theology (ʿIlm al-Kalām)** and **the psychology of religion**. It aims to present an analytical and comparative reading that deepens the understanding of human nature and its relationship with both God and the self. The study is centered around a key question: How can the theological notion of responsibility and divine accountability be reconciled with the psychological view of personal will and choice?

The research is structured around four main sections:

Chapter One provides a conceptual introduction to core terms such as freedom, will, determinism (jabr), and choice, tracing their linguistic, philosophical, and theological roots.

Chapter Two examines the positions of major theological schools (Muʿtazilites, Ashʿarites, Shiʿa, and Salafis) regarding human action, analyzing concepts like acquisition (kasb), capacity (istiṭāʿa), and moral responsibility (taklīf).

Chapter Three discusses the concept of will in the psychology of religion, focusing on religious experience and faith as personal choices, and compares psychological determinism with internal spiritual freedom.

Chapter Four outlines points of convergence and divergence between theology and psychology in terms of objectives, methodology, and epistemology, and proposes an integrative model that combines theological and psychological dimensions in interpreting ethical and religious behavior.

The study concludes that both Kalām and psychology offer **complementary insights** into the human condition. Through interdisciplinary integration, they can contribute to a deeper understanding of **freedom and responsibility**, with practical applications in **education, religious guidance, and psychotherapy**, based on a balanced scientific and spiritual foundation.

المقدمة

شهدت الساحة الفكرية المعاصرة تحوّلات معرفية عميقة، تمثّلت في تزايد الدعوات إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين العلوم الإسلامية التقليدية والعلوم الإنسانية الحديثة، ولا سيّما علم النفس. وقد أفرزت هذه التحوّلات حاجة ملحّة إلى مقاربات معرفية شمولية لفهم الإنسان، لا تقتصر على البعد المادي أو النفسي وحده، بل تشمل الأبعاد الروحية والعقلية والأخلاقية التي تشكّل جوهر التجربة الإنسانية. وفي هذا السياق، برزت محاولات علمية تسعى إلى تجسير الفجوة بين التراث الإسلامي، ممثّلًا في علومه العقلية والنقلية، وعلى رأسها علم الكلام، وبين العلوم الإنسانية المعاصرة التي تعتمد مناهج مختلفة في دراسة الإنسان وسلوكه. ويُعدّ علم الكلام من العلوم التي أولت اهتمامًا بالغًا لقضايا الإرادة والحرية والاختيار، لما لها من ارتباط مباشر بمسائل المسؤولية الأخلاقية والتكليف والثواب والعقاب. من جهة أخرى، يتناول علم النفس الديني مفهومي الحرية والإرادة بوصفهما عنصرين أساسين في فهم الدينامية النفسية للفرد المتديّن، وتأثير المعتقدات الدينية في اتخاذ القرار وتوجيه السلوك. ومن هنا تبرز أهمية دراسة التقاطعات المعرفية بين علم الكلام وعلم النفس الديني، لا بوصفها مقارنة وصفية فحسب، بل باعتبارها محاولة لبناء رؤية تكاملية تُسهم في تقديم فهم أكثر توازنًا لطبيعة الإنسان. وانطلاقًا من ذلك، جاء هذا البحث الموسوم بـ «تقاطعات علم الكلام مع علم النفس الديني: الحرية والإرادة نموذجًا».

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من معالجته لمفهومي الحرية والإرادة بوصفهما من أكثر المفاهيم إشكالية في دراسة الإنسان دينيًا ونفسيًا. فقد شكّل هذان المفهومان محورًا أساسيًا في الجدل الكلامي حول علاقة الإرادة الإلهية بالفعل الإنساني وحدود حرية الاختيار ومسؤولية الإنسان عن أفعاله. وفي المقابل، يحتلّان مكانة مركزية في علم النفس الديني، بوصفهما مفتاحين لفهم السلوك الديني، وآليات اتخاذ القرار، وبناء المعنى لدى الفرد المتديّن. وعليه، فإن دراسة هذين المفهومين في كلا الحقلين تفتح أفقًا للحوار المعرفي، وتسهم في إثراء الدراسات البينية بين العلوم الإسلامية والعلوم النفسية.

إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من إشكالية مركزية مفادها: إلى أيّ مدى يلتقي أو يختلف التصور الكلامي لمفهومي الحرية والإرادة، كما تبلور في الفكر العقدي الإسلامي، مع التصورات التي يقدّمها علم النفس الديني؟ وكيف يمكن لهذا التلاقي أو الاختلاف أن يسهم في بناء فهم أكثر شمولًا لطبيعة الإنسان وعلاقته بالفعل والمسؤولية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

تحليل مفهومي الحرية والإرادة في علم الكلام الإسلامي، وبيان أسسهما النظرية.

دراسة تصورات علم النفس الديني لمفهومي الحرية والإرادة وانعكاساتهما على السلوك الديني.

الكشف عن أوجه التلاقي والاختلاف بين الحقلين في تفسير الفعل الإنساني والمسؤولية.

استكشاف إمكانات التكامل المعرفي بين علم الكلام وعلم النفس الديني.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، من خلال تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالحرية والإرادة في علم الكلام الإسلامي وفي علم النفس الديني، ثم إجراء مقارنة منهجية تكشف عن نقاط التشابه والاختلاف بين التصورين. كما يستفيد البحث من أدوات المنهج الفلسفي في تحليل الإطار النظري للمفاهيم، ومن المنهج النفسي في تفسير مظهراتها في السلوك الديني والتجربة الإنسانية.

حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة مفهومي الحرية والإرادة بوصفهما نموذجين دالّين على طبيعة التقاطع بين علم الكلام وعلم النفس الديني، دون التوسّع في مفاهيم أخرى مرتبطة بهما، مثل الإيمان أو الضمير أو التجربة الدينية، التي يمكن تناولها في دراسات لاحقة.

تقسيمات البحث: ينقسم هذا البحث إلى أربعة مطالب رئيسية، على النحو الآتي:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي حول الحرية والإرادة

يتناول هذا المطلب التعريفات الأساسية لمفاهيم الحرية، الإرادة، الجبر، والاختيار، من منظور لغوي وفلسفي وكلامي.

كما يعرض الخلفيات التاريخية والفكرية لنشأة الإشكال، وأهميته في الفكر الديني والعقلي.

المبحث الثاني: الحرية والإرادة في علم الكلام

يناقش هذا المطلب مواقف الفرق الكلامية الكبرى (كالمعتزلة، والأشاعرة، والشيعة الإمامية، والسلفية) من مسألة الحرية ومسؤولية الإنسان.

ويتناول مفاهيم الكسب، الاستطاعة، والتكليف، ويقارن بين أطروحاتهم.

كما يعرض أيضًا مواقف الفلاسفة المسلمين من هذه الإشكالية.

المبحث الثالث: الحرية والإرادة في علم النفس الديني

يُركّز على التجربة الدينية كاختيار ذاتي، وتحليل الإيمان من منظور نفسي.

ويعرض مفهوم الإرادة بوصفه عنصرًا نفسيًا يتضمّن التحفيز، القرار، والمقاومة.

كما يقارن بين الحتمية السلوكية والحرية النفسية في السياق الديني.

المبحث الرابع: التقاطعات بين علم الكلام وعلم النفس الديني

يستعرض هذا المطلب أوجه الالتقاء بين العلمين في الغاية الأخلاقية، مركزية الإنسان، والمسؤولية.

كما يناقش أوجه الاختلاف في المنهج والمصادر والمرجعيات.

ويُختتم بطرح إمكانية بناء نموذج يجمع بين البعد العقدي والبعد النفسي في تفسير السلوك الديني والأخلاقي.

جاءت خاتمة هذا البحث لتُبرز أهمية المقاربة التكاملية بين علم الكلام وعلم النفس، وتُظهر كيف أن كلا التخصصين يقدّم رؤى تكمّل بعضها البعض في فهم حرية الإنسان ومسؤوليته. كما تُبيّن الخاتمة أن الجمع بين البعد العقدي (الذي يركّز على التكليف والمآل) والبعد النفسي (الذي يركّز على الدافع والتحفيز الداخلي) يمكّن من بناء تصور أكثر شمولاً للإنسان وسلوكه، ويُسهم في تطوير مجالات التطبيق العملي في التربية والدعوة والعلاج النفسي.

المصادر المستخدمة

استند البحث إلى طيف واسع من **المصادر التراثية والمعاصرة**. فمن الجانب الكلامي، تم الرجوع إلى مؤلفات أعلام مثل **أبو الحسن الأشعري، القاضي عبد الجبار، الغزالي، والعلامة الحلي**، بالإضافة إلى كتب فرَق إسلامية مختلفة كـ**الاعتقادات للشيخ الصدوق** و**أوائل المقالات للشيخ المفيد**، وكذلك المصادر المرجعية الكبرى كـ**الملل والنحل** و**شرح المواقف**. أما من الجانب النفسي، فاعتمد البحث على رواد علم النفس الديني مثل **فيكتور فرانكل، كارل روجرز، إريك فروم، كارل يونغ**، إضافة إلى أعمال عربية حديثة في سيكولوجية الدين والإنسان، مثل كتابات **محمد عثمان نجاتي، عبد الستار إبراهيم، وفتحي عزام**. وقد ساعد هذا التنوع في المراجع على تقديم معالجة مقارنة وشاملة للمفاهيم المدروسة.

المبحث الأول:
الإطار النظري والمفاهيمي

أولًا: علم الكلام: المفهوم، النشأة، والتطور

1. تعريف علم الكلام

يُعدّ علم الكلام أحد أهم العلوم الإسلامية العقلية التي نشأت في سياق الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وتوضيح أصول الإيمان، والرد على الشبهات الفكرية والعقدية التي أثيرت حولها منذ القرون الأولى للإسلام. وقد ارتبط هذا العلم ارتباطًا وثيقًا باستخدام العقل في فهم النص الديني، ومحاولة التوفيق بين المعطيات النقلية والبرهنة العقلية، بما يضمن صيانة العقيدة من الانحراف والتأويل البعيد[1].

وقد أُطلق عليه اسم «علم الكلام» لعدة أسباب، من أبرزها كثرة الجدل و«الكلام» في المسائل الإلهية، ولا سيّما ما يتعلق بصفات الله تعالى، وعدله، وقدرته، وإرادته، إضافة إلى قضايا النبوة والمعاد، وما يترتب عليها من مسؤولية الإنسان عن أفعاله[2]. وقد تنوّعت تعريفات علماء المسلمين لهذا العلم تبعًا لاختلاف منطلقاتهم الفكرية والعقدية، واختلاف السياقات التاريخية التي نشأ فيها كل تعريف.

فقد رأى **الفارابي**[3] أن علم الكلام يركّز على البحث في وجود الله تعالى وصفاته، وإثبات صدق الرسالة المحمدية، محددًا نطاقه في إطار الدفاع عن أصول العقيدة الإسلامية، دون الانخراط العميق في القضايا الفلسفية المجردة . ويعكس هذا التصور محاولة مبكرة لضبط مجال علم الكلام وتمييزه عن الفلسفة.[4]

أما **الغزالي**[5] فقد قدّم تعريفًا وظيفيًا لعلم الكلام،

(1) ينظر: الشهرستاني، *الملل والنحل*، تحقيق محمد سيد كيلاني، مؤسسة الحلبة، القاهرة1993، ج1، ص 96

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) الفارابي (ت. 339هـ / 950م): هو أبو نصر محمد بن محمد الفارابي، فيلسوف ومفكر مسلم، يُلقب بـ«المعلم الثاني» بعد أرسطو، وُلد في مدينة فاراب (في كازاخستان الحالية)، وتنقّل بين بغداد ودمشق. برع في الفلسفة، المنطق، والعلوم، وله جهود كبيرة في التوفيق بين الدين والفلسفة. يُعد من أوائل من أدخلوا الفلسفة اليونانية إلى الفكر الإسلامي بشكل منهجي للمزيد ينظر: الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، صـ 10 – 12.

(4) ينظر: الفارابي، إحصاء العلوم، مطبعة السعادة، مصر، 1931، ص 131

(5) الغزالي (ت. 505هـ / 1111م): هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، فقيه ومتكلم وفيلسوف ومتصوف، من أبرز علماء الإسلام في المشرق. وُلد في طوس (إيران حاليًا)، ودرّس في «المدرسة النظامية» ببغداد. جمع بين الفقه والتصوف، وواجه الفلاسفة

إذ اعتبره علمًا يهدف أساسًا إلى حماية عقيدة أهل السنة والجماعة من البدع والانحرافات، من خلال استخدام الأدلة العقلية والمنطقية في دعم النصوص الشرعية. وقد حصر الغزالي موضوعات علم الكلام في البحث في ذات الله تعالى، وصفاته، وأفعاله، وما جاء به الرسول ﷺ من وحي وتشريع.[1]

في حين اتخذ **الإيجي** [2] موقفًا أكثر عقلانية وجدلية، إذ عرّف علم الكلام بوصفه علمًا يُعنى بإثبات العقائد الدينية بالأدلة العقلية، والرد على الشبهات التي يثيرها المخالفون، وهو ما يدل على تطور أدوات علم الكلام وتأثره بالمنطق والفلسفة في العصور المتأخرة [3]

أما **ابن خلدون** [4] فقد نظر إلى علم الكلام من زاوية منهجية وتاريخية، فعدّه علمًا يقوم على الاستدلال العقلي والجدل المنهجي للدفاع عن العقائد الدينية، والحفاظ على وحدة التصور العقدي للأمة الإسلامية في مواجهة الفرق والمذاهب المخالفة [5].

ومن خلال هذه التعريفات، يتضح أن علم الكلام، رغم تنوّع مقارباته، يجتمع حول غاية مركزية تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية باستخدام العقل، وهو ما يمنحه طابعًا تحليليًا وجدليًا يجعله قريبًا من قضايا الحرية والإرادة والمسؤولية الإنسانية.

2 – نشأة علم الكلام وتطوره

نشأ علم الكلام في بيئة فكرية اتسمت بتعدد المذاهب والفرق، واحتدام الجدل الديني والفلسفي بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات والفلسفات المختلفة، كاليهود والنصارى والفلاسفة اليونان. وقد أسهمت هذه الجدالات في بروز الحاجة إلى علم يُعنى بالدفاع عن العقيدة الإسلامية بأسلوب عقلي ومنهجي [6]

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن البدايات الأولى لعلم الكلام ظهرت في أواخر العصر الأموي، ثم تبلورت معالمه بشكل أوضح في العصر العباسي، خاصة مع ظهور **فرقة المعتزلة** التي رفعت من

بالحجة العقلية، ثم انصرف إلى الزهد. يُلقّب بـ«حُجّة الإسلام» نظرًا لعمق علمه وتأثيره الكبير للمزيد ينظر: الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق جميل صليبا، دار الفكر، بيروت، صـ 15 – 20.

(1) ينظر: الامام ابي حامد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص70–69

(2) لإيجي (ت. 756هـ/ 1355م): هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، أحد كبار علماء الكلام والأصول في القرن الثامن الهجري، وُلد في «إيج» (من قرى شيراز، إيران). انتسب إلى المدرسة الأشعرية، واهتم بالمنطق والكلام، وله تأثير كبير في صياغة علم العقائد بأسلوب جدلي عقلي. تُعد مؤلفاته أساسًا للمناهج الكلامية في القرون اللاحقة. للمزيد ينظر: الإيجي، المواقف في علم الكلام، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، مقدمة التحقيق.

(3) ينظر: الجرجاني، شرح المواقف، ج1، دار الطباعة، القاهرة، ص40

(4) ابن خلدون (ت. 808هـ/ 1406م): هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، مؤرخ وفيلسوف اجتماعي من شمال إفريقيا، وُلد في تونس وتقلد مناصب سياسية وعلمية في المغرب والأندلس، ثم استقر في مصر. عُرف بأنه مؤسس علم الاجتماع ومؤلف «المقدمة»، التي تُعد فتحًا جديدًا في فهم التاريخ والعمران البشري. للمزيد ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، دار الفكر، بيروت، 2001، صـ 15 – 25.

(5) ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص 580

(6) ينظر: عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، تحقيق عبد الكريم عثمان، بيروت: دار التقدم، 1979، ص 120 – 145.

شأن العقل وجعلته أداة رئيسة في فهم العقيدة وتفسير النصوص ( ). وبعد ذلك، جاءت **الأشعرية والماتريدية** لتقديم رؤية أكثر توازنًا تجمع بين العقل والنقل، وتسعى إلى ضبط دور العقل ضمن حدود النص الشرعي .

وقد أدّى هذا التطور التاريخي إلى توسّع موضوعات علم الكلام، وتنوّع مناهجه، مما جعله علمًا مركزيًا في الفكر الإسلامي، لا سيّما في القضايا المرتبطة بالفعل الإنساني والحرية والمسؤولية.[1]

3. الموضوعات المركزية لعلم الكلام

يهتم علم الكلام بجملة من القضايا العقدية الأساسية، من أبرزها: وجود الله وصفاته، النبوة والمعجزات، القضاء والقدر، الإيمان والكفر، الثواب والعقاب، إضافة إلى مسألة حرية الإنسان ومسؤوليته عن أفعاله، وتُعدّ مسألة **الحرية والإرادة** من أكثر الموضوعات الكلامية إثارة للجدل، نظرًا لما لها من ارتباط مباشر بمفاهيم العدالة الإلهية، والتكليف الشرعي، والمساءلة الأخلاقية. وقد انقسم المتكلمون في تفسير هذه المسألة بين اتجاهات مختلفة، حاول كل منها تقديم تصور يوازن بين قدرة الله المطلقة ومسؤولية الإنسان عن أفعاله[2]

4. منهجية علم الكلام

يعتمد علم الكلام على منهج عقلي–نقلي يقوم على توظيف العقل في فهم النصوص الشرعية والدفاع عنها، دون الخروج عن إطار القرآن الكريم والسنة النبوية. ويستخدم المتكلمون في ذلك أدوات متعددة، مثل المنطق، والحجاج، والقياس العقلي، والجدل، والنقد، مما يمنح هذا العلم طابعًا تحليليًا وحواريًا مميزًا[3].

ثانياً: علم النفس الديني: النشأة، الاتجاهات، والتميّز

1. تعريف علم النفس الديني

يُعدّ علم النفس الديني أحد الفروع المتخصصة في علم النفس، ويعنى بدراسة **السلوك الديني والتجربة الدينية**، وتحليل أثر الإيمان والمعتقدات الدينية في تكوين الشخصية الإنسانية، والصحة النفسية، وتوجيه السلوك الفردي والجماعي. ويهتم هذا العلم بفهم المشاعر الدينية، والتصورات المتعلقة بالمقدّس، والطقوس والممارسات التعبدية، من خلال مناهج علمية تستند إلى التحليل النفسي، والملاحظة، والدراسة التجريبية، إضافة إلى المنهج الظاهراتي (الفينومينولوجي) الذي يركّز على وصف التجربة الدينية كما يعيشها الفرد ذاته[4]، ولا ينظر علم النفس الديني إلى الدين بوصفه مجرد منظومة اعتقادية خارجية، بل يعدّه تجربة داخلية ذات أثر عميق في البناء النفسي للإنسان، تسهم في تشكيل منظومة القيم، وتوجيه السلوك، ومنح الحياة معنى وغاية[5].

2. النشأة والاتجاهات

ترتبط نشأة علم النفس الديني ببدايات القرن العشرين، حيث يُعدّ **ويليام جيمس** (William James) من أوائل المنظّرين الذين أسّسوا لهذا الحقل المعرفي، ولا سيّما من خلال كتابه الشهير The Vari-

(1) ينظر: عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، تحقيق عبد الكريم عثمان، بيروت: دار التقدم، 1979، ص 120 – 145.

(2) ينظر: ابن فورك، *مشكل الحديث*، بيروت: دار الكتاب العربي، 1982، ص 210.

(3) ينظر: الغزالي، *الاقتصاد في الاعتقاد*، ص 75.

(4) ينظر: عبد العزيز القوصي، علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص 12.

(5) ينظر: عبد العزيز القوصي، علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص 12.

eties of Religious Experience الصادر عام 1902. وقد أكّد جيمس في هذا العمل أن التجربة الدينية تمثّل بعدًا نفسيًا خاصًا يستحق الدراسة العلمية، بعيدًا عن الأحكام اللاهوتية المسبقة، معتبرًا أن الدين تجربة ذاتية تؤثّر بعمق في حياة الفرد وسلوكه [1].

ثم جاء بعده **كارل يونغ (Carl Jung)**، الذي أعاد الاعتبار للبعد الروحي والرمزي في النفس الإنسانية، ورأى أن الدين يشكّل عنصرًا أساسيًا في تحقيق التوازن النفسي وتكامل الشخصية، وأن الرموز الدينية تعبّر عن محتويات لا واعية عميقة تسهم في فهم الذات الإنسانية [2]

ومع تطور هذا الحقل، تبلورت عدة اتجاهات رئيسة في علم النفس الديني، من أبرزها:

الاتجاه التجريبي: الذي يركّز على دراسة التدين من خلال أدوات القياس النفسي، والاستبيانات، والملاحظة العلمية.

الاتجاه التحليلي: الذي يفسّر الظواهر الدينية من خلال الرموز والأساطير والبُنى اللاواعية، كما عند يونغ.

الاتجاه الإنساني – الوجودي: الذي يرى في الدين وسيلة لإيجاد المعنى ومواجهة القلق الوجودي، كما عند **فيكتور فرانكل**، الذي أكّد دور الإيمان في تجاوز الأزمات النفسية والوجودية [3].

3 – التميّز بين علم النفس الديني وعلم النفس التقليدي

يركّز علم النفس التقليدي على دراسة السلوك الإنساني والعمليات النفسية الأساسية، مثل الإدراك والذاكرة والانتباه والانفعال، ويعتمد على مناهج علمية دقيقة كالتجريب والملاحظة والإحصاء. وغالبًا ما يتعامل هذا الاتجاه مع الدين بوصفه ظاهرة اجتماعية أو نفسية ثانوية، وقد يتخذ منه موقفًا محايدًا أو سلبيًا، فلا يعدّه عنصرًا جوهريًا في تفسير السلوك أو علاج الاضطرابات النفسية [4].

أما علم النفس الديني، فيتميّز بكونه ينظر إلى الدين والإيمان والتجربة الروحية بوصفها عناصر مركزية تؤثّر في البناء النفسي للإنسان. فهو لا يكتفي بالتحليل السلوكي أو البيولوجي، بل يُضيف بُعدًا رمزيًا وروحيًا في تفسير الظواهر النفسية، مما يسمح بفهم أعمق لبعض الحالات المرتبطة بالمعنى، والقلق الوجودي، والشعور بالذنب، والأمل، والطمأنينة، وبناءً على ذلك، يتبنّى علم النفس الديني تصورًا للإنسان بوصفه كائنًا **روحيًا–نفسيًا**، تتداخل في تكوينه الأبعاد النفسية والروحية معًا، ويرى في الدين عاملًا مساعدًا على تعزيز الصحة النفسية، وزيادة القدرة على التكيف، ومواجهة الضغوط والأزمات الحياتية [5].

ثالثاً: المفاهيم الأساسية في البحث

1. الحرية: لغة واصطلاحاً

أولاً: الحرية لغةً

تُشتق الحرية في اللغة العربية من الفعل «حرّ»، ويُراد بها الخلو من القيد والعبودية، ويُقال «تحرّر من القيود» أي تخلّص منها واستقلّ بذاته [6].

---

(1) ينظر: لقاء عباس فاضل، التجربة الدينية عند وليم جيمس، مجلة الأداب، ع 145، 1444، ص 228–227.

(2) ينظر: كارل غ يونغ، الانسان ورموزه، ترجمة عبد الكريم ناصيف، دار التكوين، دمشق، 2012، ص 102

(3) –ينظر: كارل غ يونغ، الانسان ورموزه، ص 121

(4) ينظر: موفق أيوب محسن، الصحة النفسية في الفكر الإسلامي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ص 6–4.

(5) ينظر: موفق أيوب محسن، الصحة النفسية في الفكر الإسلامي، ص 6–4.

(6) ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (حرر).

ثانياً: الحرية اصطلاحاً

في الاصطلاح الكلامي، تشير الحرية إلى قدرة الإنسان على الاختيار بين أفعال متعددة دون إكراه خارجي، مع تحمّله مسؤولية هذا الاختيار. أما في علم النفس الديني، فتُعرّف الحرية بأنها الإحساس الداخلي بالقدرة على اتخاذ القرار وفق القناعات الذاتية، بعيدًا عن الضغوط النفسية أو الاجتماعية، وهو ما يجعلها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم النضج النفسي وتحقيق الذات [1].

2-الإرادة: لغة واصطلاحاً

أولاً: الإرادة لغةً

الإرادة مأخوذة من «أراد الشيء»، أي قصده وعزم عليه، وهي تدل على توجّه النفس نحو فعل معيّن والسعي إلى تحقيقه [2].

ثانياً: الإرادة اصطلاحاً

في علم الكلام، تُعدّ الإرادة صفة من صفات الله تعالى، كما تُنسب إلى الإنسان بوصفها أساس الاختيار والفعل، وتُبحث ضمن إشكالية العلاقة بين الإرادة الإلهية والإرادة الإنسانية. أما في علم النفس، فتُفهم الإرادة على أنها قدرة نفسية عقلية تمكّن الفرد من اتخاذ القرار، وضبط السلوك، والتغلب على الموانع الداخلية لتحقيق الأهداف، وهي مرتبطة بالدافعية وضبط الذات [3].

3 - الإرادة الحرة والحتمية

تُشير **الإرادة الحرة** إلى الاعتقاد بقدرة الإنسان على اختيار أفعاله بحرية، وتحمله المسؤولية الأخلاقية والدينية عنها. في المقابل، تعبّر **الحتمية** عن التصور القائل بأن الأفعال الإنسانية خاضعة لعوامل مسبقة، سواء كانت نفسية أو بيئية أو اجتماعية أو ميتافيزيقية، بما يحدّ من حرية الاختيار، ويُعدّ هذا التقابل بين الإرادة الحرة والحتمية من أعقد الإشكالات المشتركة بين علم الكلام وعلم النفس الديني، إذ يسعى كل منهما إلى تقديم تفسير يوازن بين مسؤولية الإنسان من جهة، وتأثير العوامل الخارجية أو الإلهية من جهة أخرى، مع الحفاظ على البعد الأخلاقي والميتافيزيقي للفعل الإنساني [4].

المبحث الثاني:
الحرية والإرادة في علم الكلام

تُعتبر مسألة **الحرية والإرادة** من أبرز القضايا المحورية في علم الكلام الإسلامي، إذ تشكّل حلقة الوصل بين **قدرة الله تعالى وعلمه وعدله** من جهة، وبين **مسؤولية الإنسان وثوابه وعقابه** من جهة أخرى. وقد تجلى الجدل حول هذه القضية بين أهل الكلام والفلاسفة والمتصوفة، ما أدى إلى ظهور مصطلحات ومعايير متعددة لتحديد مفهوم الحرية، مثل: **الجبر، الاختيار، الكسب، الاستطاعة، وعدم الاستطاعة** [5].

في هذا البحث، سيتم عرض الأدلة من المصادر الكلاسيكية للمدارس الكلامية المعتدلة، خصوصًا **المعتزلة والأشاعرة**، إلى جانب بعض مواقف الفلاسفة والمتصوفة. كما سيتم تحليل الفروق بين هذه المواقف، ومقارنة نصوص الكتاب والسنة مع العقل، والتوصل إلى استنتاج يعكس **توازنًا بين**

(1) ينظر: عرفان عبد الحميد فتاح، "الحرية في العقل الكلامي والفلسفي الإسلامي"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المجلد 8، العدد 3132، 2003، ص 6-3

(2) ينظر: المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 2004، مادة (أراد).

(3) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص 44

(4) ينظر: عطية عدلان، الحرية بين الإسلام الفكر الغربي، طروس للنشر والتوزيع، الكويت، 2020، ص 54

(5) ينظر: الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص 72.

إرادة الإنسان وقدرة الله [1].

المبحث الأول: مفاهيم أساسية من الكتب المطبوعة

1. الحرية والإرادة

في كتاب **الإبانة عن أصول الديانة** للإمام الأشعري، يُوضّح أن الإرادة صفة للعبد تتعلق بفعل معين، بحيث يكون للعبد إرادة في أن يفعل الفعل أو يتركه، رغم أن الفعل نفسه مخلوق لله [2]

أما في كتاب **الاقتصاد في الاعتقاد** لأبي حامد الغزالي، فيعرض أن الإرادة مختصة بالعبد بشرط وجود **القدرة والاستطاعة**، وأن معرفة الإرادة مرتبطة بما يختاره الإنسان من الأفعال التي يؤمر بها [3]

2. مفهوم الكسب

يقدّم الأشاعرة مفهوم **الكسب** للدلالة على أن الفعل مخلوق لله، لكن العبد يكسبه بمعنى أن الإرادة والاختيار صادرة عنه، مع احتفاظ الله بخالقية الفعل. يظهر هذا المفهوم بوضوح في **الإبانة** وكتاب **اللمع** [4].

على النقيض، ينكر المعتزلة هذا التقسيم، معتبرين أن الفعل كامل صادر من الإنسان، وأن القول بأن الله يخلق الفعل يعني المساس بحرية الإنسان، وهو ما يتعارض مع مبدأ **العدل الإلهي**. فهم يؤكدون أن الإنسان مسؤول بالكامل عن أفعاله، إذ أن الله لا يظلم عباده[5].

3 -شروط الاختيار والحرية

تشير الكتب الكلامية إلى أن الحرية الحقيقية للإنسان مشروطة بتحقق عدة عناصر:

القدرة: أن يكون الإنسان قادرًا على الفعل أو الامتناع عنه، كما يوضح الغزالي في كتابه **الاقتصاد في الاعتقاد** بأن الإنسان لا يُحاسب إلا على ما يقدر عليه [6]

2- **العقل**: أن يكون الإنسان مفكرًا قادرًا على التمييز بين الخير والشر، الحلال والحرام، وهو شرط أساسي عند المعتزلة [7]

3- **غياب الإكراه القهري**: فلا يكون الشخص مضطرًا بفعل قوة خارجية، إذ أن العصاة يُذمّون لممارستهم الفعل باختيارهم، لا لكونهم مجبرين.

4 - **التكليف الشرعي**: أن يكون الإنسان مكلفًا شرعًا، إذ لا يمكن أن يكون الجزاء أو العقاب معقولًا بلا تكليف [8]

ثانياً: مواقف المدارس الكلامية من مسألة الحرية والإرادة

انقسمت المدارس الكلامية إلى **اتجاهات متعددة** حول حرية الإنسان:

بعضهم يرى الإنسان **فاعلًا حرًا مستقلًا**.

بعضهم الآخر يرى أفعاله خاضعة **لقضاء الله وقدره**.

مجموعة ثالثة حاولت **التوفيق بين الطرفين**، مستندة

---

(1) ينظر: المصدر نفسه.

(2) ينظر: أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق عباس الصباغ، دار النفائس، الرياض، 1432ه، صـ 45.

(3) ينظر: الغزالي، *الاقتصاد في الاعتقاد*، ص 80

(4) ينظر: أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص 105 - 110؛ ابي حسن الاشعري، اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع، المكتبة الازهرية للتراث، ص5

(5) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، صـ 267 - 270

(6) ينظر: أبو حامد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص 97.

(7) ينظر: القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص 233-237

(8) ينظر: أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص 91-89

إلى أدلة عقلية ونقلية [1].

أولاً: المعتزلة [2]

يؤمن المعتزلة بأن الإنسان **حرّ ومختار**، وأن أفعاله صادرة عنه بالكامل، دون تدخل إلهي في خلقها. هذا الموقف يقوم على أصلهم العقدي المتمثل في **العدل والتكليف**، إذ لا يمكن أن يُحاسب الإنسان على فعل لم يختاره. وقد أوضح القاضي **عبد الجبار** في كتابه شرح الأصول الخمسة أن الفعل الإنساني لا يُنسب إلى الله، بل إلى العبد وحده، مستندًا إلى البرهان العقلي الذي يوجب العدل الإلهي [3] ويؤكدون أن التكليف لا يُصح إلا بوجود **الاختيار والقدرة**، وإلا انتفى معنى الثواب والعقاب [4].

ثانياً: الأشاعرة[5].

يرى الأشاعرة أن أفعال العباد **مخلوقة لله**، لكنها **مكسوبة للعباد**، أي أن الإرادة والاختيار صادرة عن الإنسان، بينما خلق الفعل ذاته لله. أسّس الإمام **أبو الحسن الأشعري** هذه النظرية في كتابه **الإبانة عن أصول الديانة**، وأوضح أن مسؤولية الإنسان قائمة على نيته واختياره الداخلي، لا على خلق الفعل وحده [6]، وقد تبنّى الغزالي هذا التوجه في **الاقتصاد في الاعتقاد**، مؤكدًا أن الإنسان **ليس مجبورًا بالكامل، ولكنه أيضًا ليس خالقًا مستقلاً لأفعاله** [7].

ثالثاً: الفلاسفة المسلمون

ابن سينا والفارابي: يقدّمون فهمًا عقلانيًا للحرية. يرى ابن سينا في كتاب **الشفاء** أن الفعل الإرادي يتبع تصور العقل للخير، فتتحرك النفس نحوه بإرادتها، ولكن ضمن نظام سببي حتمي، أي أن الحرية محدودة بالمعرفة والوعي [8].

أما الغزالي، فقد حاول التوفيق بين العقل والنصوص الشرعية، معتبرًا أن الإرادة موجودة، لكنها تتأثر بالمؤثرات العقلية والنفسية، ولا تعني الانفصال التام عن القوانين الإلهية [9].

---

(1) ينظر: عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، ص 274 – 280.

(2) المعتزلة: هم فرقة كلامية إسلامية نشأت في القرن الثاني الهجري، اشتهروا بالتأكيد على العقل واستخدام المنهج العقلي في تفسير النصوص الدينية، كما اهتموا بمسائل التوحيد والعدل الإلهي، وأبرزوا مبدأ حرية الإرادة الإنسانية ومسؤولية الإنسان عن أفعاله. ومن أشهر مبادئهم الجبر المنفي، حيث رفضوا الجبر المطلق وأكدوا على قدرة الإنسان في الاختيار والاختيار الحرّ. للمزيد ينظر: تقي الدين أحمد السبكي، طبقات الحنابلة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ج2، ص. 210.

(3) ينظر: عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، ص 274 – 280.

(4) ينظر: عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب العدل والتوحيد، تحقيق: ابي الحسن عبد الجبار، 1958، ص 127

(5) الأشاعرة: هم فرقة كلامية إسلامية تأسست على يد الإمام أبو الحسن الأشعري في القرن الثالث الهجري، وجاءت ردًا على المعتزلة. اتبع الأشاعرة منهجًا وسطًا بين النقل والعقل، وأكدوا على قدرة الله المطلقة، مع تأكيدهم على مسؤولية الإنسان، حيث جمعوا بين الجبر والاختيار عبر مفهوم الكسب، الذي يرى أن الإنسان يكسب الأفعال التي يختارها بمشيئة الله. وهم يرفضون الجبر المطلق كما يرفضون الحرية المطلقة، ويؤكدون عدل الله وحكمته في خلق الإنسان وتصريف أفعاله. للمزيد ينظر: أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص 70

(6) ينظر: أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ج1، ص 23.

(7) ينظر: أبو حامد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص 70–60

(8) – ينظر: ابن سينا، الشفاء – الإلهيات (النجاة)، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، صـ 281 – 285.

(9) – ينظر: أبو حامد الغزالي، ميزان العمل، دار المعرفة، مصر، ص 30–26.

رابعاً: السلفية والحنابلة

يرى السلفيون من الحنابلة أن الإنسان **مختار في فعله**، وأنه يُحاسب عليه شرعًا، مع اعترافهم بأن الفعل لا يخرج عن **علم الله ومشيئته**. أي أن الله خلق القدرة وعلم ما سيفعله العبد، لكنه لم يجبره. وقد شرح **صديق حسن خان** في الدرر البهية أن العبد يفعل باختياره، والله خالق القدرة والفعل، وهذا لا يتعارض مع عدل الله [1]

كما أكد **ابن القيم** في شفاء العليل أن الجبر يُبطل التكليف، وأن العدل الإلهي يقتضي وجود **إرادة إنسانية حرة** [2].

خامساً: الشيعة الإمامية (الاثنا عشرية)

اعتمدت الشيعة الإمامية موقفًا **وسطًا بين الجبر والتفويض**، وسمّوه **"الأمر بين الأمرين"**، وهو مبدأ عقدي مهم لديهم. قال **الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)**: "لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين"[3] فهم يرون أن الله **خلق في الإنسان القدرة والاختيار معًا**، بحيث يكون مسؤولًا عن فعله دون جبر مطلق، ولا تفويض كامل. وقد أوضح **الشيخ المفيد** في المقالات أن الإنسان مسؤول عن فعله، وإن كانت قدرته مخلوقة لله [4]. بينما أكّد **العلامة الحلي** في كشف المراد أن الإنسان **فاعل مختار، ضمن سلطان الله**[5]. كما أكد **الشيخ الصدوق** في الاعتقادات على أن إثبات حرية الإنسان ضروري لإثبات **العدل والثواب والعقاب** [6].

المبحث الثالث:
الحرية والإرادة في علم النفس الديني

1. التجربة الدينية والاختيار: التحليل النفسي للإيمان

أ. مفهوم التجربة الدينية

التجربة الدينية تمثل الشعور الذاتي العميق الذي يختبره الفرد في علاقته بالدين، سواء كان ذلك عبر الخشوع، الإحساس بالقداسة، الإلهام الداخلي، الرؤى الروحية، أو التوجيه النفسي المستمر. يمكن وصف هذه التجربة بأنها لحظة تحول أو إدراك نفسي وروحي، حيث يشعر الإنسان بوجود قوة عليا أو اتجاه معنوي يربطه بالقيم العليا، ويشكل قاعدة أساسية للسلوك الأخلاقي والمعنوي. [7] في الدراسات النفسية، تعتبر التجربة الدينية حدثًا نفسيًا محسوسًا له أبعاد معرفية وعاطفية وسلوكية؛ فهي لا تقتصر على الشعور بالانتماء أو الطقوس الخارجية، بل تشمل استجابات معرفية عميقة وتحولات عاطفية تعيد تشكيل إدراك الذات والآخرين. كما ترى بعض الدراسات الحديثة أن

(1) ينظر: صديق حسن خان، الروضة الندية شرح الدرر البهية، دار المعرفة، مصر، ص 314

(2) ينظر: ابن القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق احمد بن صالح، دار الصميعي، الرياض، 2013، ص 210 – 213.

(3) ينظر: محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر، دار المرتضى، بيروت، 2005، ج1، ص 155.

(4) ينظر: الشيخ المفيد، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 123–119

(5) ينظر: العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1433ه، ص 578–579

(6) الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت، 1993، ص335

(7) ينظر: سيد حسين نصر، الدين والعقل الحديث. ترجمة: فريد النقاش، بيروت: دار الندوة، 1991، ص. 112..

التجربة الدينية تعمل كإطار نفسي يدمج القيم الروحية مع التوازن العاطفي والنفسي للفرد[1].

ب. الاختيار في التجربة الدينية

الاختيار الديني هو قدرة الإنسان على الانخراط في الدين بوعي وحرية، وليس مجرد تقليد أو الانقياد للعادات المجتمعية أو الوراثة النفسية. يتحقق هذا الاختيار عندما يكون للفرد القدرة على تقييم بدائل السلوك الديني واتخاذ قرارات تتوافق مع قناعاته الداخلية. من منظور التحليل النفسي، يُنظر إلى الاختيارات الدينية على أنها نتاج تفاعل بين عوامل داخلية مثل الرغبة، الحاجة للمعنى، التوتر النفسي، والخوف من المجهول، وبين مؤثرات خارجية مثل الثقافة، البيئة الاجتماعية، التربية الأسرية، والتجارب السابقة[2].

ج. التحليل النفسي للإيمان

التحليل النفسي يدرس الإيمان من ثلاثة أبعاد رئيسية:

كآلية دفاع نفسي: يوفر الإيمان إطارًا لإعادة التوازن النفسي، ويعطي شعورًا بالأمان في مواجهة القلق والموت والشعور بالذنب.

كرمز أو إسقاط نفسي: تُفهم بعض الخبرات الدينية على أنها إسقاط لرغبات داخلية، أو وسيلة لتهدئة الصراعات النفسية، مثل الشعور بالسيطرة أو الانتماء.

كطريق للنمو النفسي: في التحليل النفسي الإنساني، يُنظر إلى الإيمان كوسيلة لتعزيز التماسك النفسي، تحقيق الذات، والشعور بالمعنى في الحياة.[3]

مثال: كتاب «الدين والتحليل النفسي» لإريك فروم يوضح كيف يمكن أن يكون الدين إطارًا لتوجيه العقل والنفس، وأن الإيمان ليس مجرد التزام طقوسي، بل عملية نفسية عميقة تشمل وعي الفرد بذاته وبعلاقته بالآخرين[4].

الخاتمة

تُبرز دراسة الحرية والإرادة في ضوء علم النفس الديني وعلم الكلام الإسلامي تفاعلاً عميقًا بين البُعد العقلي، الروحي، والنفسي للسلوك الإنساني، وتؤكد أن فهم الإنسان وإدراك مسؤوليته الأخلاقية لا يمكن أن يتحقق من منظور واحد فقط. فقد أظهر علم الكلام الإسلامي كيف ترتبط الحرية بالإرادة الإنسانية مع قدرة الله وعلمه وعدله، بما يضمن التوازن بين التكليف والمسؤولية، فيما يسلط علم النفس الديني الضوء على التجربة الداخلية للإيمان، والتحفيز، واتخاذ القرار، والمقاومة النفسية، كعوامل أساسية في توجيه السلوك الإنساني.

تتجلى أوجه الالتقاء بين العلمين في:

الغاية الأخلاقية العليا: إذ يسعى كل منهما إلى تنمية الإنسان الأخلاقي والروحي وتحقيق الكمال النفسي والمعنوي.

مركزية الإنسان: كلاهما يعتبر الإنسان كائنًا فاعلًا وواعياً قادرًا على الاختيار والتفاعل مع محيطه ومع ذاته.

المسؤولية الأخلاقية والدينية: يشترك العلمان في التأكيد على ضرورة تحمل الإنسان لعواقب أفعاله، مع إدراك الدور المحوري للإرادة والاختيار

(1) ينظر: المصدر نفسه.

(2) ينظر: محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص65-60.

(3) ينظر: فتحي بن سلامة، الإسلام والتحليل النفسي، ترجمة: رجاء بن سلامة، دار الساقي، بيروت، 2008، ص 92.

(4) ينظر: إريك فروم، الدين والتحليل النفسي، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب، الإسكندرية، 2003، ص34 - 36.

الواعي.

أما أوجه الاختلاف فتتعلق بالمنهجية، والمصدر، والمرجعية:

المنهج: علم الكلام يعتمد على الاستدلال العقلي والنقلي، في حين يعتمد علم النفس الديني على الملاحظة والدراسات التجريبية.

المصدر والمرجعية: الأول يرتكز على النصوص الدينية والتراث الفقهي والكلامي، والثاني على التجربة النفسية والعلاقات بين الإنسان ودينه.

تشير النتائج إلى ضرورة اعتماد **نموذج تكاملي** يربط بين الرؤيتين، بحيث:

يتم بناء إطار عقيدي متين باستخدام أدوات علم الكلام.

يُفهم السلوك الإنساني من خلال العمليات النفسية، مثل التحفيز، القرار، والمقاومة.

تُعزز التربية النفسية والأخلاقية، بما يجمع بين النمو الروحي والتوازن النفسي، ويعزز القدرة على مواجهة الضغوط والمحن وتحقيق وعي ديني حقيقي.

في النهاية، يظهر أن الجمع بين المنظور العقدي والمنظور النفسي يؤدي إلى فهم أعمق للحرية والإرادة، ويتيح للإنسان أن يحقق التوازن بين الالتزام الديني، والوعي النفسي، والمسؤولية الأخلاقية، بما يسهم في تكامل شخصيته وإصلاح ذاته، ويؤسس لسلوك أخلاقي متزن يحفظ حق الفرد في الاختيار ويحقق الهدف الروحي الأسمى.

المصادر والمراجع:

الإيجي، المواقف في علم الكلام، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، مقدمة التحقيق.

ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد السلام الشدادي، دار الفكر، بيروت، صـ 15 – 25.

ابن القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق احمد بن صالح، دار الصميعي، الرياض، 2013.

ابن سينا، الشفاء – الإلهيات (النجاة)، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة

ابن فورك، *مشكل الحديث*، بيروت: دار الكتاب العربي، 1982.

ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (حرر).

أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق عباس الصباغ، دار النفائس، الرياض، 1432هـ.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الرابع، دار المنهاج، السعودية، 2011.

أبو حامد الغزالي، ميزان العمل، دار المعرفة، مصر.

إريك فروم، الدين والتحليل النفسي، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب، الإسكندرية، 2003.

تقي الدين أحمد السبكي، طبقات الحنابلة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ج2

الجرجاني، شرح المواقف، ج1، دار الطباعة، القاهرة.

الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة،

حجة الإسلام الامام ابي حامد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

ابي حسن الاشعري، اللمع في الرد على اهل

الزيغ والبدع، المكتبة الازهرية للتراث
سيد حسين نصر، الدين والعقل الحديث. ترجمة: فريد النقاش، بيروت: دار الندوة، 1991
الشهرستاني، *الملل والنحل*، تحقيق محمد سيد كيلاني، مؤسسة الحلبة، القاهرة1993، ج1.
الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، 1993.
الشيخ المفيد، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، 1983.
صديق حسن خان، الروضة الندية شرح الدرر البهية، دار المعرفة، مصر.
عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب العدل والتوحيد، تحقيق: ابي الحسن عبد الجبار، 1958.
عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، دار التنوير، ط1، 1979.
عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، تحقيق عبد الكريم عثمان، بيروت: دار التقدم، 1979.
عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، دار الفكر، بيروت، 2001
عبد الستار إبراهيم، أسس علم النفس، دار المريخ للنشر، الرياض، 1987
عبد العزيز القوصي، علم النفس اسسه وتطبيقاته التربوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954.
عرفان عبد الحميد فتاح، "الحرية في العقل الكلامي والفلسفي الإسلامي"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المجلد 8، العدد 3132، 2003
عطية عدلان، الحرية بين الإسلام الفكر الغربي، طروس للنشر والتوزيع، الكويت، 2020.
العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1433ه.
الغزالي، *الاقتصاد في الاعتقاد*، بيروت: دار المعرفة، 1983.
الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق جميل صليبا، دار الفكر، بيروت،
الفارابي، إحصاء العلوم، مطبعة السعادة، مصر، 1931.
فتحي بن سلامة، الإسلام والتحليل النفسي، ترجمة: رجاء بن سلامة، دار الساقي، بيروت، 2008.
: فتحي عزام، علم النفس والدين: دراسة في علم النفس الديني. دار النهضة العربية- بيروت، 2005
فيكتور فرانكل، الإنسان يبحث عن معنى، ترجمة: طلعت منصور، مكتبة دار القلم، بيروت، 2000
كارل غ يونغ، الانسان ورموزه، ترجمة عبد الكريم ناصيف، دار التكوين، دمشق، 2012.
لقاء عباس فاضل، التجربة الدينية عند وليم جيمس، مجلة الأداب، ع 145، 1444.
محمد الغزالي، الجام العوام في علم الكلام، دار المنهاج، بيروت، 2017.
محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر، دار المرتضى، بيروت، 2005، ج1.
محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1968.
محمد قطب، الانسان بين المادية والإسلام، دار

الشروق، القاهرة، 1989
محمد قطب، دراسات في النفس الانسانية، دار الشروق، القاهرة، 1999.
المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 2004، مادة (أراد).
موفق أيوب محسن، الصحة النفسية في الفكر الإسلامي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى
هايل شرف الدين، «الدين والتحليل النفسي»، إيلاف، 2018، متاح عبر: elaph.com